
الراعية
ومنظف
المداخن
القصص العالمية المصورة
دار المعرفة
بيروت
Arabcomics.net
عرب كوميكس

"الراعية ومنظّف المداخن" قصةٌ غنيةٌ بالخيال من مجموعة قصص الأطفال التي كتبها لأكثر من مئة سنة خلت الكاتب الدنماركي العالمي "هانز اندرسن" ها نحن نعيد سردها بقالبٍ مُصوّرٍ جديد.

الناشر

رسوم: أحمد ومريم الخطيب

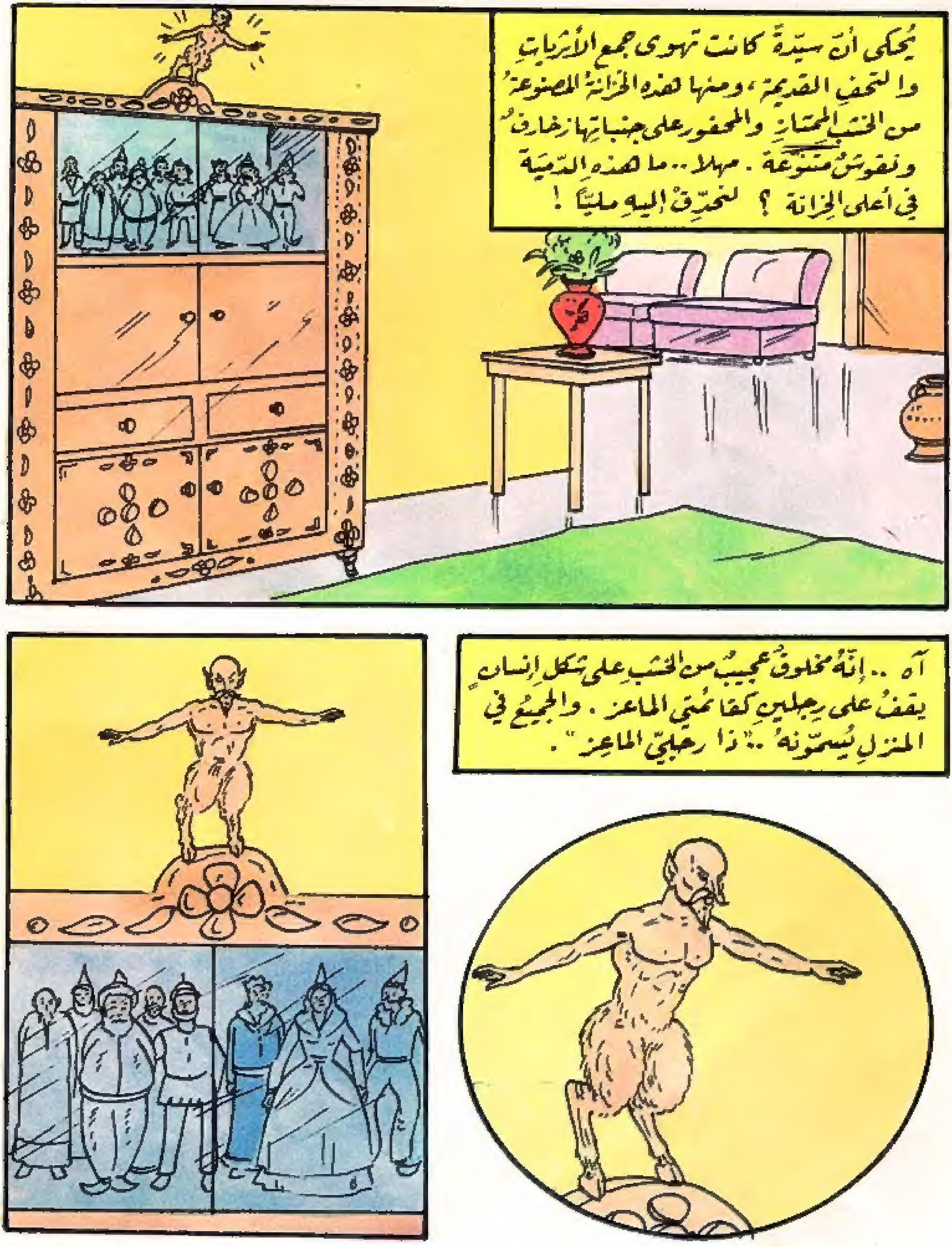
خطوط: صلاح الشامي

إعداد: كفاح فاخوري

طباعة: مطبعة داغر

الراعِيَة وَمنظِّفِ المَداخِن




يُحكى أنّ سيّدةً كانت تهوى جمعَ الأنتيكاتِ والتحفِ القديمةِ، ومنها هذهِ الخزانةُ المصنوعةُ من الخشبِ الممتازِ والمحفورُ على جنباتِها زخارفُ ونقوشٌ متنوّعةٌ. مهلاً.. ما هذهِ الدّميةُ في أعلى الخزانةِ ؟ لنحدّقْ إليهِ مليّاً !
آه .. إنّهُ مخلوقٌ عجيبٌ من الخشبِ على شكلِ إنسانٍ يقفُ على رِجلينِ كقائمتي الماعزِ. والجميعُ في المنزلِ يُسمّونهُ .. "ذا رجليِّ الماعزِ".


قُلنا إنَّ السيِّدةَ كانتْ تهوى جمعَ الأنتيكاتِ والتحفِ القديمةِ، ومن بينِها الدُّمى المصنوعةُ من الخزفِ الصينيِّ كهذهِ الراعيةِ الجميلةِ..
وكهذا العجوزُ الذي يقفُ على الطاولةِ إلى جانبِ الراعيةِ والذي يُحرِّكُ رأسَهُ في اتجاهٍ واحدٍ: إلى الأمام..
لأنَّ الرأسَ مُنفصِلٌ عن الجسمِ.


أمّا الخزانةُ القديمةُ فقد غصَّت بالدُمى المصنوعةِ من الخزفِ الصينيّ .
لكنْ مهلاً .. ما هذهِ الدُميةُ التي تقفُ على الطاولةِ إلى جانبِ الراعيةِ ؟ لنُحدّق إليها مليّاً !
آه .. إنّها مُنظّفُ مداخنَ يحملُ بيدِهِ سُلّماً .
إنّهُ وسيمُ الطّلعةِ .. أليسَ كذلكَ ؟


وحين تخلد السيدة وعائلتها إلى النوم، تبدأ قصة هذه الدمى.
نعم عند كل مساء، كانت هذه الدمى تحيا حياة البشر... على الأقل، هكذا تقول القصة!
من مكانه في أعلى الخزانة، كان "ذو رجلي الماعز" يراقب الراعية الخزفية.
هذه الراعية الصغيرة جميلة جداً.. ليتها تصبح زوجتي.
وكانت الراعية الصغيرة تجهل ما يدور في خلد "ذي رجلي الماعز".. أمر آخر شغل بالها.
منظف المداخن شاب وسيم.
إنها راعية جميلة جداً.


وفي أحد الأيام...
هل تأذن لي بالزواج من حفيدتك ؟
كان العجوز، جد الراعية، أخرس.. فاكتفى بهز الرأس.
فرح ذو رجلي الماعز وخاطب الراعية:
أيتها الراعية، جدك موافق أن أكون زوجًا لك. غدًا نعقد مراسيم الزواج.. ما رأيك؟
ما بالك واجمة ؟ لا تنسي أنني ثري.. جوارير خزانتي ورفوفها ملأى بالأواني والأدوات الفضية.


تزاوُلُ لن يُقنِعني بالزواجِ منكَ ..
المعذِرة لن أتزوّجَ منكَ .
ذهبتِ الراعيةُ إلى جدِّها العجوز.
جدّي .. هل أذنتَ لِـ "ذي رِجْلَي الماعِز" بأنْ يتزوّجني ؟
وكعادتِهِ هزَّ العجوزُ رأسَهُ .. فهذا كلُّ ما يستطيعُ أنْ يفعل .
!


لكنني لا أحبُّ هذا المخلوق
هل ستُجبرُني على الزّواجِ مِنه ؟
ومرّةً ثانيةً هزّ العجوزُ رأسه .
عادتِ الراعيةُ إلى مكانِها باكيةً .
لماذا تبكين ؟


أَلَمْ تَسمعْ ؟ "ذو حبلي الماعز" طلب يدي .. وجدي موافق .
إذاً لنغادر هذا المكان في الحال . بإمكاني أن أعمل منظفاً للمداخن فأعيلك .
لا يُمكننا أن نهرب الآن .. لننتظر حتى ينام جدي .


وبعد وقت ...
نَامَ جدّي .
هيَّا بنا .
لكنْ كيفَ ننزلُ عنِ الطاولَة ؟
علينا أن ننحدرَ على قائمة الطاولة .
لا .. لا يمكنني ذلكَ.. إننا في مكان مرتفع جداً عن الأرض.
إتبعيني .. لا توجد طريقٌ أخرى .

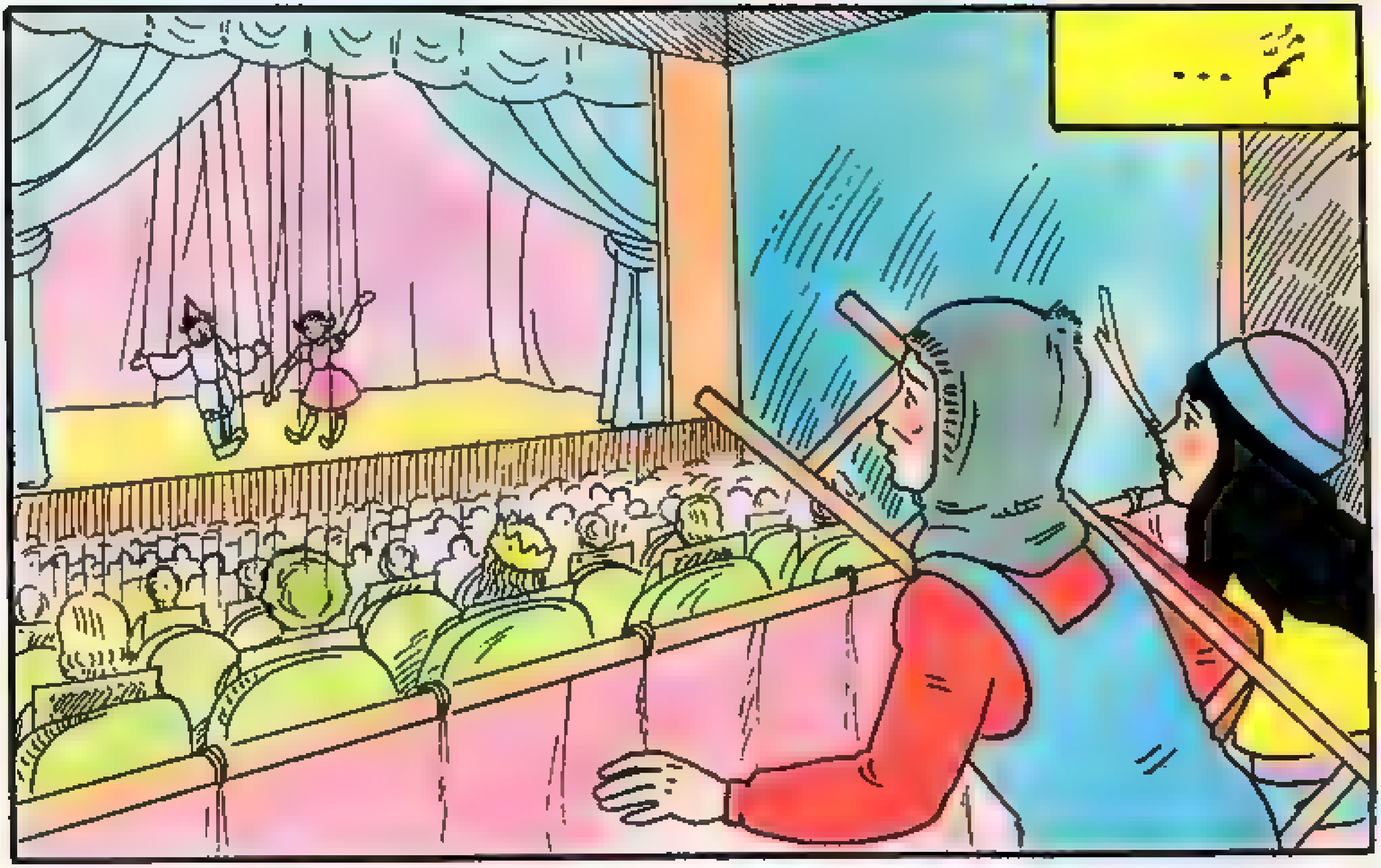

تَعلّقا بطرفِ الطّاولة ...
وأخذا ينزلانِ على قائمتِها بحَذرٍ .
وأخيراً ...
وأخيراً وَصلْنا !


في تِلكَ اللحظَة :
أُوقِفوهُما ! إنهما يَهرُبان !
ما العَمَلُ الآن ؟
لِنَختبِئْ !
أترى بيتَ اللُّعَب هُناكَ ؟ هيَّا سريعًا نَختَبِئْ فيه !


ولمّا بلغا بيتَ اللُّعَبِ ... دخلاه .
إهْدأي بالاً... نحنُ في مأمنٍ هُنا .
لكنّهما مالبِثا أنْ سمِعا أصواتاً .
تُرى ! ماذا يجْري في هذا البَيت ؟ تعالَي نُلقِ نظْرةً .
وسارا في المدخل بحذر .



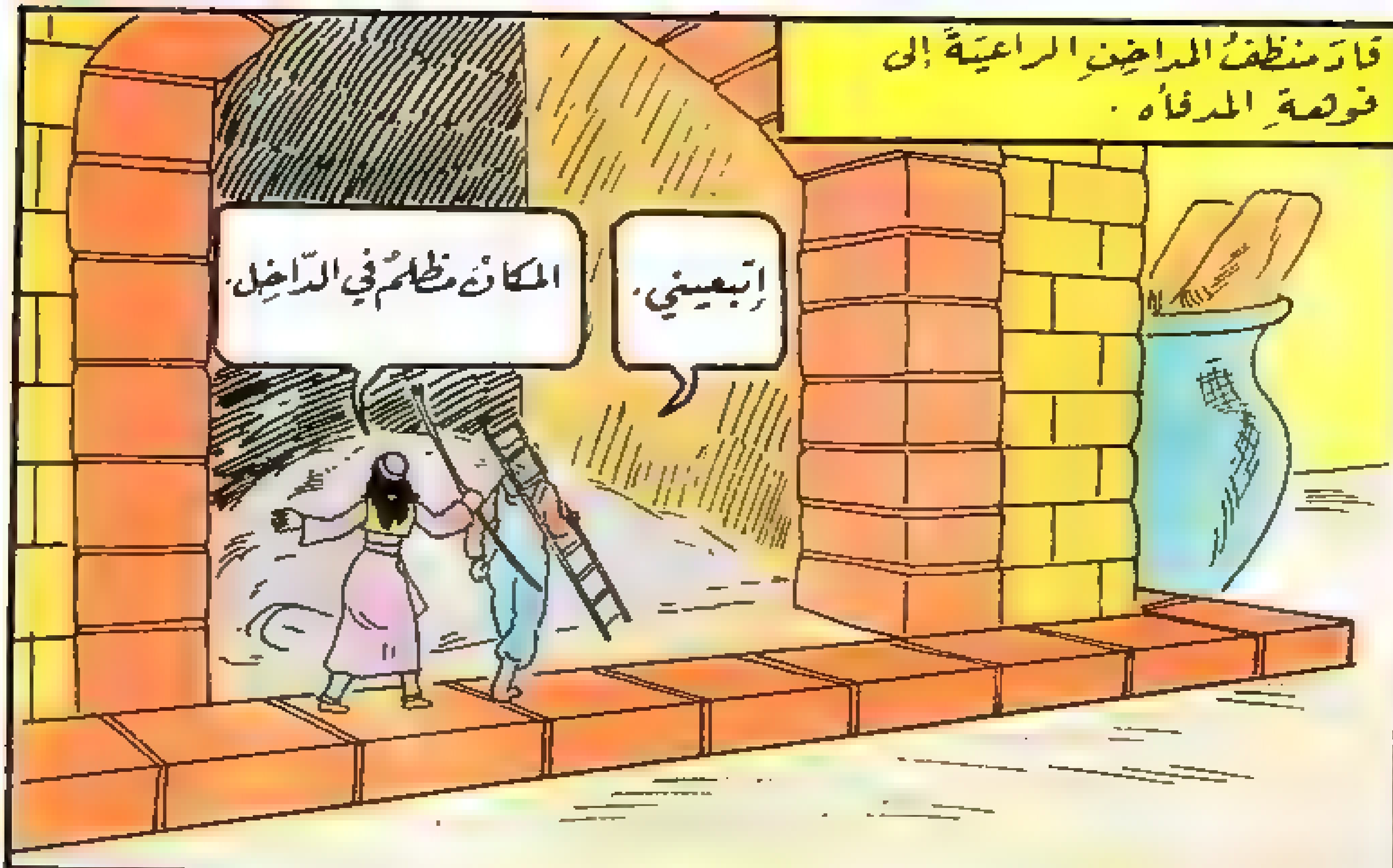
كانت ثلاث مجموعات غير كاملة من ورق اللعب تتابع المسرحية التي تروي قصة شاب وفتاة أحب أحدهما الآخر لكن الخلافات العائلية حالت دون زواجهما.
هي هي هي .. والدي لن يوافق على زواجك مني.
أجهشت الراعية بالبكاء.
قصتهما تشبه قصتنا إلى حد بعيد.
هذا صحيح.
مسرحية حزينة .. لنخرج.
كما تشائين.
إرتحنا منهما .. ثرثاران أفسدا عليّ متابعة الحوار.


ثُمَّ ...


مَسْرَحِيَّة !
لِنُتابِعْها .


وما أنْ خرجَ مُنظّفُ المداخنِ والراعيةُ مِنْ بيتِ اللُّعبِ
أُنظُري !.. جدٌّ يُحاولُ أنْ يَنزلَ عنِ الطاولةِ ليلحقَ بنا !
إلى أينَ نذهبُ الآن ؟
لا خيارَ لنا إلاّ الخروجُ إلى العالمِ الواسعِ .


هل تجرؤين على الذهاب معي إلى هناك ؟ إنهُ عالمٌ واسعٌ جداً كما تعلمين .
هيّا بنا: أنا لا أخافُ شيئاً حين أكونُ بقربك .
بما أنني منظفُ مداخن لا أعرفُ طريقاً أسلكهُ إلى الخارج إلاّ من خلال مدخنةِ المدفأة ... هل تأتين معي ؟
نعمْ ! نعمْ !


قادَ منظِّفُ المداخِنِ الراعيةَ إلى فوهةِ المدفأةِ.
إتبعيني.
المكانُ مظلمٌ في الدّاخِلِ.

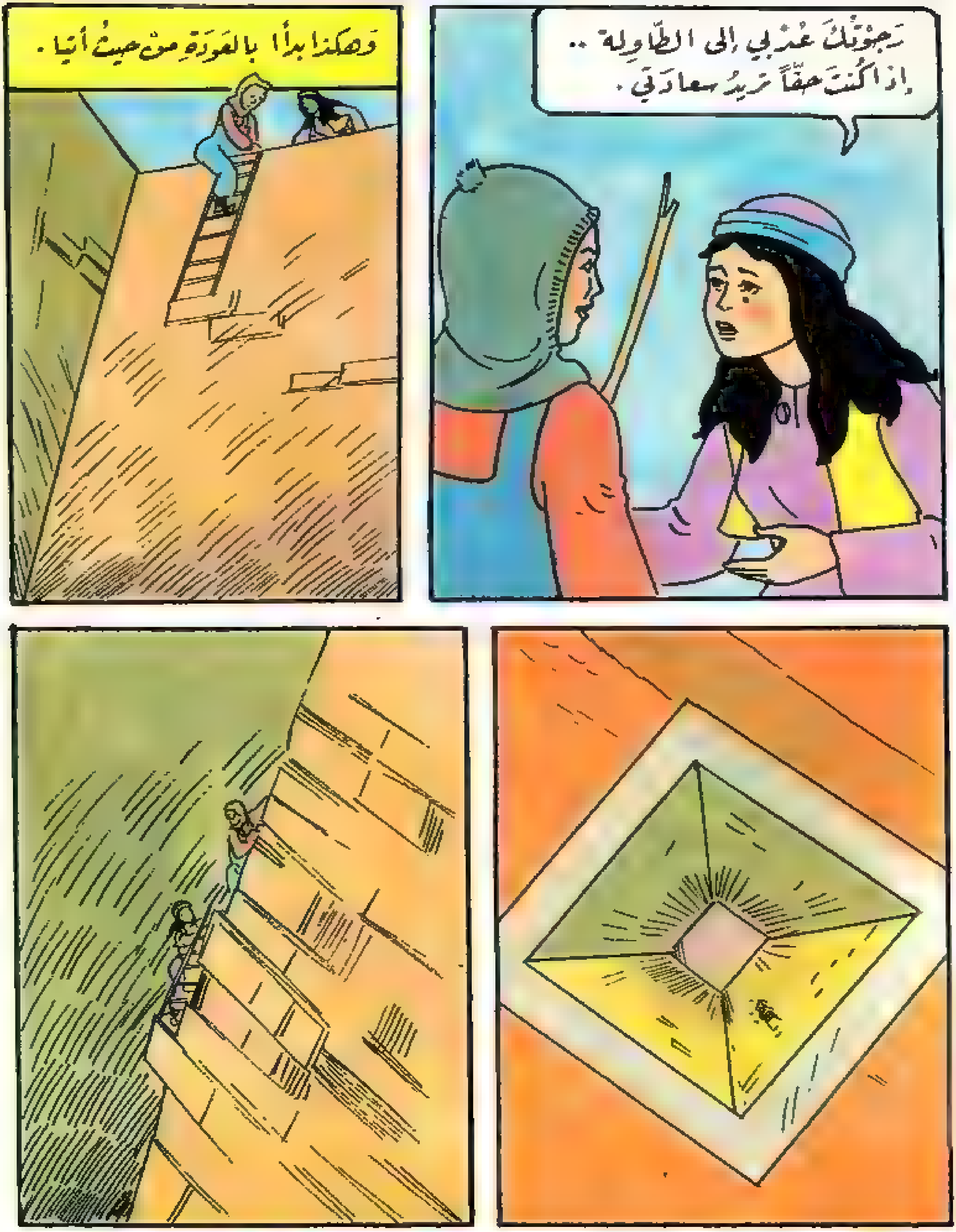

أما قلتِ إنّكِ لا تخافين شيئاً
وأنتِ بِقُربي!
ما بالُكِ الآن؟ تقدّمي.


وتلمسا طريقهما داخل المدفأة المظلمة .
وأخيراً ...
وصلنا إلى المدخنة .
أنظري ! أترين النجمة في السماء ؟ هي تضيء طريقنا الى فوهة المدخنة .

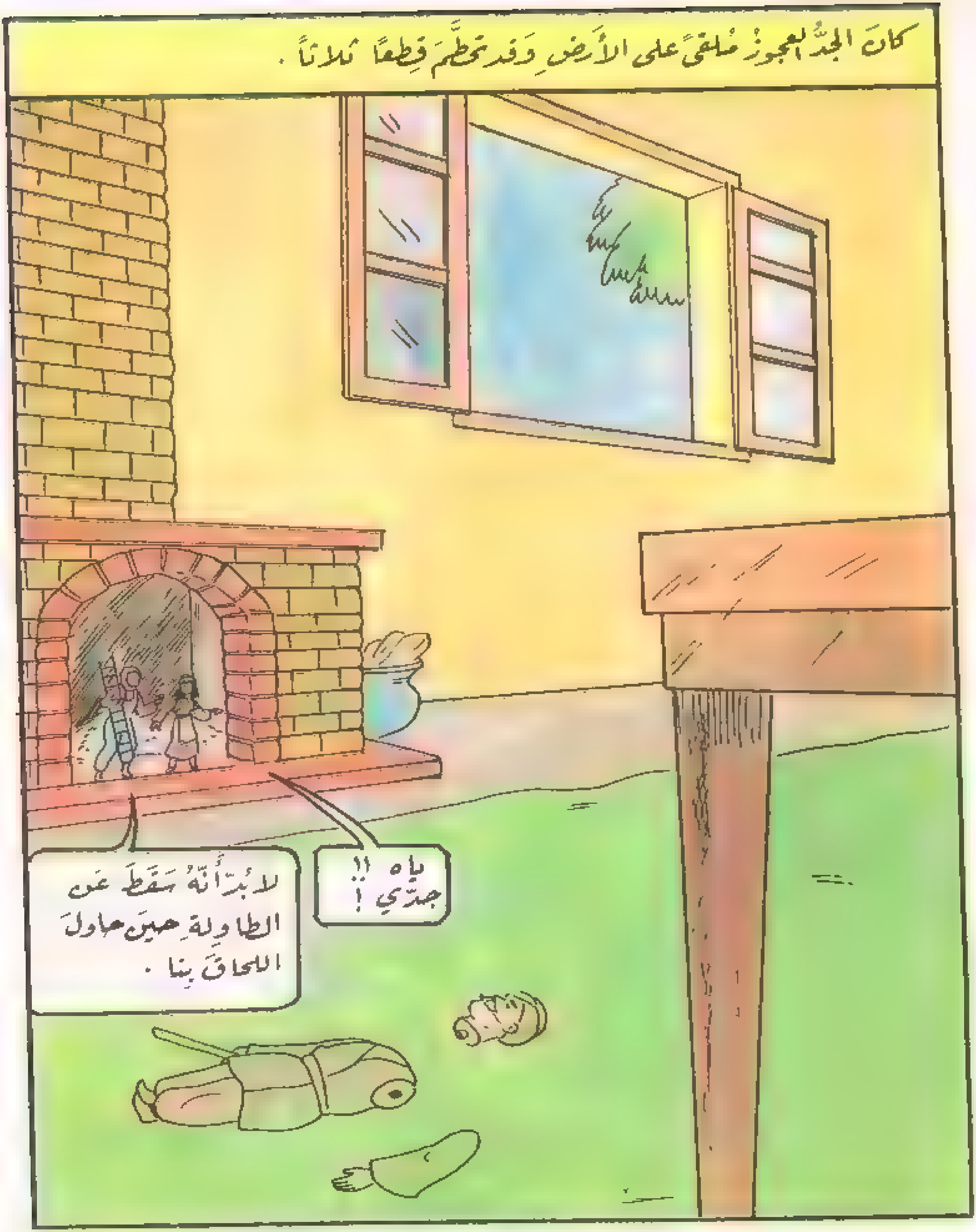

واستعانَ مُنظِّفُ المداخِنِ بالسلَّمِ الذي كانَ يحمِلُ على كتفِهِ ليتسلّقَ المدخنةَ معَ الراعيةِ.
وتسلّقا رُوَيْداً...
رُوَيداً...
رُوَيدا...


وما بلغا فوهةَ المدخنةِ حتّى كانَتِ النجمةُ قد أفِلَت والفجرُ قد بَزَغ .
!


لم يخطر ببالي أنّ العالم كبير إلى هذا الحدّ!
آه .. إنّه كبير جداً! إنني خائفة! ليتنا نعود إلى الطاولة حيث كنّا.
أرجوكَ، عُدْ بي إلى لُقمان.
إذا عدتِ إلى لُقمان ستُصبحين زوجة ذي رجلَي الماعز.
ليست هذه مُشكلتي الآن! هذا العالمُ يُخيفُني ولن أقدر أن أحيا فيه!


رجوتك عُد بي إلى الطاولة .. إذا كنت حقاً تريد سعادتي .
وهكذا بدأا بالعودة من حيث أتيا .


وأخيراً بلغنا باب المدفأة .
سأكون سعيدةً جداً حين أخرج من هذا المكان المرعب .
لنرَ أولاً ما إذا كان الأمر على ما يُرام في الداخل .
ويلاه !
ما بك ؟ ماذا ترى ؟


كانَ الجدُّ العجوزُ مُلقىً على الأرضِ وقد تحطَّمَ قِطعاً ثلاثاً .
ياه !!
جدّي !
لا بُدَّ أنَّهُ سقطَ عن
الطاولةِ حين حاولَ
اللحاقَ بِنا .


آه يا جدّي المسكين !
لا تبكي .. ستعمد السيّدة إلى إصلاحه حين تراه على هذه الحال.
أتمنى أن يستعيد عافيته رغم أنّه قد يأذن لـ "ذي رجلي الماعز" بأن يتخذ مني زوجة له.
دعك من هذا الكلام ولنرجع إلى مكانينا قبل أن يستيقظ أهل البيت ويجدونا هنا.


وبسرعةٍ، تسلّقَ منظّفُ المداخنِ والرّاعيةُ قائمةَ الطاولةِ.
أسمعُ وقْعَ أقدامٍ.
وصلْنا في الوقتِ المناسبِ.
لستُ أدري ماذا سيحدثُ لجدّي الآن.
سنعرفُ بعدَ قليلٍ.



وما هي الا لحظات ...
انظري يا أمي : الراعي العجوز محطّم على الأرض !
عجبًا .. كيف حدث هذا ؟
أذكر جيدًا أنّه كان على الطاولة حين تركت هذه الغرفة مساء البارحة إلى غرفة النوم .
ربّما هبّت ريح عاتية في الليل فرمته أرضًا .
أبالإمكان إصلاحه يا أمّي ؟
أظنّ هذا ! سأهتمّ به بنفسي .


وبعد أيام ...
أنظر ! السيّدة تعود بجدّي !
وما أن خرجت السيّدة من الغرفة ...
جدّي .. كم أنا سعيدة برؤيتك من جديد . إنّك بصحّة جيّدة ! كأنّ شيئاً لم يكن !
لا .. كانت الراعية على خطأ .. فشكل العجوز لم يتغيّر، إلاّ أنّه لم يعد بوسعه هزّ رأسه كسابق العهد .


فرح "ذو رجلي الماعز" بعودة العجوز سالمًا.
أهلًا بك بيننا.
كنت انتظر عودتك لنعلن معًا موعد الزفاف. أما زلت على استعداد لأن تزوجني حفيدتك ؟
ما بالك ؟
لم تهز رأسك كالعادة !
!


فكيفَ للعجوزِ أنْ يُحرِّكَ رأساً أصبحَ مُلتصِقاً بجسْمِه!
لا أُصدِّقُ عينيّ! هل رأيتِ ما حدثَ؟ جدّكِ لمْ يُجبْ "ذا رجليّ الماعِزْ"! لستِ مُرغمةً على الزواجِ منْ هذا المخلوق.
حقّاً!
أتقبلينَ بي زوجاً لكِ منَ الآنَ وإلى أنْ نتحطّمَ؟


وفي مساءِ ذلكَ اليوم، وبعدَ أنْ نامَ أهلُ المنزِلِ، إجتمعَتِ الدُمى الخزفيَّة واحتفلَت بزفافِ الراعيةِ إلى مُنظِّفِ المداخِن.. "ذو لحيةِ الماعِز" نفسُهُ حضرَ الحفلَ وباركَ للعروسَيْن.


أيُّها القارئُ العزيز، أرجو ألّا تجهِدَ نفسَكَ لتتأكّدَ مِن أنّ الدُمى تحيا حقّاً حياةَ البشر.
على أيّةِ حال، كُلّما رأيتَ مجموعةً مِنَ الدُمى راقِبْها جيّداً فربّما أوحَتْ لكَ قِصّةً كَقِصّتِنا هذِهِ. أليسَ كذلكَ يا جَدّي؟



إنتهت

لوّنْ هذا الرّسْم



القصص العالمية المصورة

صدر منها:

1 ـ سندرلا
2 ـ العندليب
3 ـ نهاية الطمع
4 ـ ضفائر والدببة الثلاثة
5 ـ الحاكم وثيابه الجديدة
6 ـ فرخ البطة القبيح
7 ـ الحمار المغني وفرقته
8 ـ الراعية ومنظف المداخن

دار المعرفة
بيروت


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمرارها
تصميم سامي و بسام من منتدى عرب كوميكس